

التاريخ: ١٢ مايو ٢٠٢٣ م - ٢٢ شوال ١٤٤٤ هـ.
الموضوع: الصلاة وأهميتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"أَتْلُو مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ."^١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِنَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا."^٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ الصَّلَاةَ فِي الإِسْلَامِ هِيَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ. وَفِي الإِسْلَامِ تُؤَدَّى الصَّلَاةُ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَوْمِيًّا فَرْضًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ خَالِيٍّ مِنَ الأَعْدَارِ سِوَاءٍ كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. أَعْطَى الإِسْلَامُ الصَّلَاةَ مَنزِلَةً كَبِيرَةً فِيهِ أَوَّلُ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ مِنَ العِبَادَاتِ، كَمَا أَنَّهَا أَوَّلُ عِبَادَةٍ يُحَاسِبُ عَلَيْهَا المُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ، وَفَرِيضَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمِعْرَاجُ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا وَلَا بُرْهَانًا وَلَا نَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالصَّلَاةُ عَلَامَةٌ عَلَى الصَّلَةِ بَيْنَ العَبْدِ وَالرَّبِّ جَلَّ وَعَلَا.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ!

إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ المُؤَسَّرُ الأَكْثَرُ وَاقِعِيَّةً لِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَّجِهُونَ إِلَى اللَّهِ. وَلِلصَّلَاةِ أَهْمِيَّةٌ كُبْرَى فِي حَيَاةِ المُؤْمِنِ، فَهِيَ عُنْوَانُ المُسْلِمِ الطَّائِعِ، وَطَرِيقُ الوُصْلِ لِلْمُؤْمِنِ الخَاشِعِ، لَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا إِلا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَتَّهَوَّنُ بِهَا إِلا مُتَكَاسِلٌ أَوْ مُنَافِقٌ فَاسِقٌ. وَأَنَّ

التَّارِكُ لِلصَّلَاةِ لَيْسَ لَهُ صَمَانٌ فِي حُسْنِ الخَاتِمَةِ، قَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِلخَسَارَةِ، إِلا أَنْ عَاجَلَهَا بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَامَةِ، وَلِعَظِيمِ أَهْمِيَّةِ الصَّلَاةِ لَمْ تَسْقُطْ عَنِ المَرِيضِ وَأَنَّهُ رَخَّصَ لَهُ بِالصَّلَاةِ حَسَبَ حَالِهِ، بَلْ إِنَّ الصَّلَاةَ لَمْ يَعْفَ مِنْهَا المُجَاهِدُ فِي الحَرْبِ وَهُوَ أَمَامَ العَدُوِّ، وَحِينَ قَالَ اللَّهُ: "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا."

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ!

الصَّلَاةُ هِيَ رَمْزُ تَوَجُّهِ الإِنْسَانِ إِلَى اللَّهِ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَعَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَحُبِّهِ وَاجْتِلَالِهِ، وَبِكُلِّ كِتَابَتِهِ وَالمُؤْمِنِ الَّذِي يُصَلِّي فِي حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى يُظْهِرُ مَحَبَّتَهُ وَإِخْلَاصَهُ وَطَاعَتَهُ وَاسْتِسْلَامَهُ لَهُ بِاجْتَابَتِهِ إِلَى دَعْوَةِ الأَذَانِ فِي اليَوْمِ خَمْسَ مَرَّاتٍ. وَالصَّلَاةُ هِيَ أَعْظَمُ رِبَاطٍ بَيْنَ المُؤْمِنِ وَرَبِّهِ، وَهِيَ اللَّحْظَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا العَبْدُ أَقْرَبَ إِلَى رَبِّهِ. الصَّلَاةُ هِيَ رَحْلَةُ رُوحِيَّةٍ الَّتِي تَتْرُكُ الإِنشِغَالَاتِ الدُّنْيَوِيَّةَ جَانِبًا. الصَّلَاةُ هِيَ رَغْبَةُ العَبْدِ فِي العُودَةِ إِلَى رَبِّهِ، وَهِيَ وَسِيلَةٌ لِلإِنْسَانِ الَّذِي ابْتَعَدَ عَنِ مَوْطِنِهِ الأَصْلِيِّ، الجَنَّةِ، لِيُقِيمَ حَيَاةً تَحْفَظُ إِخْلَاصَهُ وَتُوَجِّهَهُ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِفْتَاحُ الجَنَّةِ الصَّلَاةُ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ!

إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَامَةٌ شُكْرِ الإِنْسَانِ وَامْتِنَانِهِ لِلَّهِ تَعَالَى. الصَّلَاةُ عِبَادَةٌ يَجِبُ عَلَى المُؤْمِنِ أَنْ يُؤَدِّيَهَا لِرَبِّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ بَرَكَاتٍ لَا حَصَرَ لَهَا. فَدَعُونَا لَا نَتَّجَاهِلُ وَلَا نَتْرُكُ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ رُكْنُ دِينِنَا وَرَمْزُ امْتِنَانِنَا لِرَبِّنَا وَتَرْفُوعِنَا أَخْلَاقِيًّا فِي الدُّنْيَا وَالسُّؤَالِ الأَوَّلِ الَّذِي نُسْأَلُ عَنْهُ فِي الآخِرَةِ.

الوقوفُ الإسلاميُّ الهولنديُّ